وعن عنق غدافرة ذمول · واذهلني عقادي عن عقادي · فقر استلام القضاة مع الدول · فلست تبارك
ايوان كسرى · لتوضح او لحومل فالدخول · وضبت لفلا ساح وذيب · بحابيري وليث وسط غيل اذا ذهجا
فذلك يوم عيد وان هو وافق عرس طبيل · يسلون السيوف لراس ضب · حراشا بالغداة وبالاصيل بائة
وبتة قد سمتموها على ذي الاصل والشرف الجليل · اما لو لم يكن للفرس الا · بجار الصاحب العدل الجليل لكان
لهم وبذلك فيه عز وحيلهم بذلك ضر جميل · قال فلما بلغ الي هنا قال له الصاحب قدك ثم اشراب ينظر الي
الزوايا واطراف القوم فلم يرني وكنت في زاوية من زوايا البيت فقال اين ابو الفضل فوثبت وقبلت الارض
بين يديه فقال اصرع مثلا تتك قلت وما هي قال ادبك ونسبك ومذهبك فقلت ولا مهلة للقول الا ان اسمع
اوان على شفا خطر مهول · بما اودعت نفسك من فضول · طلبت على مكارمنا دليلا · متى احتاج النهار الى دليل
الست لصادين جري عليكم · فان الخزي احمد بالذليل · متى فرح المنابر فارسي · متى عرف الاغر من الحجول
متى علقت وانت لهم زعيم اكف الفرس اعراف الخيول · فخرت بما اضعت فخرا على قحطان والبيت الاصيل
وعقد ان تبادينا بكسرى · فان ولكسرى في الرعيل · فخرت بان طبوسا والطلا · وذلك فخر ربات الحجول
تفاخرهن في صلاصيل · وفرع في مفارقها رسيل · فانجل من ابيات ذا انونا · عراة كالليوث وكالنصول
فلما اجتمعت بهذه الابيات نظر الصاحب بن عباد الى الرجل فقال كيف ترى فقال لو سمعت بها ما صدقت قال
فاذن جائزتك جوازي ان وجدتك بعدها في مملكتي امرت بضرب عنقك ثم قال لا ترون رجلا يفضل العجم على
العرب الا وفيه عرق من المجوسية يرجع اليها · قال · وحدثني ابو منصور الليحي قال اهدى العهري قاضي قزوين
الى الصاحب كتبا وكتب معها · العهري عبد كاف الكفاة وان اعتد في وجوه القضاة · خدم المجلس الرفيع
بكتب · مفعمات من حسنها مترعات · فوقع تحتها · قد قبلنا من الجميع كتابا · ورددنا لوقتها الباقيات
لست استغنم الكثير فطبعي · قول خذ ليس مذهبي قول هات · قال وكتب اليه بعض العلويين يخبره بانه قد رزق
مولودا ويسأله ان يسميه ويكنيه فوقع في رقعته اسعدك الله بالفارس الجديد والطالع السعيد فقد والله
ملأ العين قرة والنفس مسرة مستقرة فالاسم علي ليعلي الله ذكره والكنية ابو الحسين ليحسن الله ذكره فاني
لارجوا له فضل جده وسعادة جده وقد بعثت دينارا من مائة مثقال قصدت فيه مقصد الفال رجاء
ان يعيش مائة عام ويخلص خلوص الذهب الابريز من نوب الايام والسلام · وكتب اليه ابو حفص الوراق
في رقعة نسختها الولاية الذكي اطال الله بقاء مولانا الصاحب تنفع المؤمنين وهي العصام لبني المصلية
لما ذكرت ذكرا ولا هززت ماضيا ولكن ذا الحاجة لضرورة يستجهل الجح ويكد الجواد وحال عبد مولانا
اطال الله

١٩٧ اطال الله بقاءه نابية في الخطة مختلفة ومن داره عنها منصرف فان راي ان يخلط عبده بمن احتضن وحلا عنده
فعل ان شاء الله تعالى · فوقع تحتها · احسنت يا ابا حفص قولا وسنحسن فعلا فبشر من داره داره بالخصب وانما
من الجدب فالخطة نائيك في الاسبوع ولتستغني بها عن النفقة بمنزلة ان شاء الله تعالى · قال · وسمعت ابا
النضر بن عبد الجبار العتبي يقول كتب بعض اتباع الصاحب اليه رقعة في حاجة فوقع فيها فلما ردت اليه لم ير
فيها توقيعا وقد تواترت الاخبار بوقوع التوقيع فيها فعرضها على ابي العباس الضبي فما زال يتصفحها حتى
عثر في التوقيع وهو الف واحد وكان فيها ان رأى مولانا ان ينعم بكذا فعل فاثبت الصاحب امام
فعل الفا يعني افعل · قال · وبلغ الصاحب ان بعض المتشاعرين انتحل شيئا من شعره فكتب اليه · سرقت شعري وغيري
يضام فيه ويخدع · فسوف اجزي بما صنعا · يكون اساء ما صنع · فسارق المال يقطع · وسارق الشعر يصفع
قال فالتحف الليل جملا وهرب من الري · وقال · محمد بن المرزبان كان بين يديه ليلة قمقم فاذا انسان يقرأ
سورة الصافات فاتفق ان بعض هؤلاء الاجلاف من اهل ماوراء النهر تفسا ايضا وضرط ضرطة منكرة
فانتبه الصاحب وقال يا اصحابنا نمنا على الصافات وانتبهنا على المرسلات · وقال · ايضا انفلتت ليلة
ضرطة من بعض الحاضرين والصاحب يجول فقال على ملة كانت بيعة ابي بكر ضرطة فانا اتهم فيه يعني انه قيل
في بيعة ابي بكر انها كانت فلتة · ولما · كان الصاحب ببغداد قصد القاضي ابا السائب عتبة بن عبيد الله لقضاء حقه
فتثاقل في القيام له وتحفز تحفزا اراه به ضعف حركته ونقصان نهضته فاخذ الصاحب بضبعه واقامه وقال نعين القاضي
على قضاء حقوق اصحابه فخجل القاضي واعتذر اليه · وحدثني · غيره قال كتب انسان رقعة الى الصاحب اغار فيها على رسائله
وسرق منها جملة من الفاظه فوقع فيها هذه بضاعتنا ردت الينا · ووقع في رقعة استحسنها اسحر هذا ام انتم لا تبصرون
ووقع في كتاب لبعض مخالفيه فويل لهم مما كتبت ايديهم وويل لهم مما يكسبون · ووقع في رقعة ابي محمد الخازن وكان
ذهب مغاضبا ثم كتب اليه يستأذن في معاودة حضرته الم نربك فينا وليدا ولبثت فينا من عمرك سنين وفعلت فعلتك
التي فعلت · ووقع في رقعة لبعض خطاب الاعمال المتصرف يلتمس بالتكفف ان اصحبنا اليك صرفناك والا صرفناك وصرف
الصاحب عاملا ابتم فكتب اليه يا ايها العامل بتم قد عزلناك فقم · وسال ابا الحسين الربعي عن مسألة فاجاب جوابا اخطا فيه
فقال له اصبت فقبل الارض شكرا فلما رفع راسه قال على الخطا · ورفع اليه بعض سعاة بعض الاجناد ان رجلا من نيسابور
لا عيل من الجيل قد دخل داره في غمار الناس ثم يتلوم على استراق السمع فوقع دارنا هذه خان يدخلها من وفى ومن خان
قال وبلغني ان القاضي ابا الحسن علي بن عبد العزيز انه قال انصرفت يوما من دار الصاحب وذلك قبيل العيد فجاءني رسوله
بعطر ومعه رقعة مكتوب فيها · يا ايها القاضي الذي نفسي له · مع قرب عهد لقائه مشتاقه · اهديت عطرا مثل طيب ثنائه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)